



الصوم والدعاء

للصائم دعوة

الصيام مَظِنَّةُ إجابة الدعاء، ولهذا جاء قول الله تعالى:
 ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا
 دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، بين آيات الصيام وأحكامه؛ ففيه إرشاد
 إلى الاجتهاد في الدعاء ولاسيما عند فطره^(١).

فكيف إذا كان الدعاء في آخر ساعة من الجمعة؟!

ما أحرأها من ساعة للاستجابة

ما أحرأها بالإجابة: أن تدعو وقد اقترب إفطارك في ساعة
 الاستجابة يوم الجمعة، وقد انكسرت النفس لباريها بالجوع
 والعطش، وتواضعت لخالقها وتذلت وانقادت ترجو
 رحمته وتخشى عذابه، تأمل منه القبول، وهي وَجِلَةٌ من الرد،
 والقلب يذكر الله خالياً فتفيض العين، واللسان يلهج بأسماء

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/٥٠٩).



الرب وصفاته، يدعوهُ خوفاً وطمعاً ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ذكرى

ونحن في ساعة إجابة، من يوم عظيم، في شهر مبارك،
نتذكر الدعاء بحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي
ﷺ، والطهارة واستقبال القبلة ورفع اليدين، والإخلاص
وانكسار القلب والإلحاح والتضرع وجوامع الدعاء.
«إن الله تعالى حَيَّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن
يردهما صِفراً»^(١) - يعني خاليتين خائبتين.



(١) رواه أبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٦٦) وابن ماجه (٣٨٦٥)
من حديث سلمان بن أحمد، وصححه الألباني.